الفؤاد وان كانت فقدت من البيت . ليس لك الا ان تعيشي بالذكرى . فان وصلت الى احوال صعبة تحتاجين فيها الى امٍّ تقف وتشجعك . تحتاجين فيها الى محبة الامّ الشديدة التي تقويك على القوى الشريرة فالفظي عندئذ ان اردت مرات امي امي فانه وان انهدرت الدموع مدرارا فتشعرين براحة وتحظي بنشاط لم يكن فيك قبلاً فتسيرين الى الامام وقد وقد وضعت اليأس جانباً وحملت سيف الاعتماد على النفس وترس الثبات . ولابد والحالة هذه الا ان تهدي جبال الصعوبات امامك . فتقطعين ما وقفت امامه بالامس تاركة احسن مثال لمن يتبع خطواته بشمزين حنه خوري

كلمة كهل

في « حسناء » الجنس اللطيف

للدكتور سليم بك جلخ

ربما استغربت قارئات « الحسناء » ان ترى على صفحات هذه المجلة الفريدة في بابها . توقيع رجل عم الشيب لمته واضعفت المشاغل همته . يميل مع ذلك الى مخاطبة الجنس اللطيف بكلام يتعلق بهنّ . انما طالما من تقرأ كتابته تسمعه ولا تراه . . . فربما استحسنت مقاله وان لم ترض لقاه . .

اهدى صاحب الحسناء مجلته لزوجتي فاقبلت مع بناتي على مطالعتها في كل شهر بلذة تفوق الوصف . وكثيراً ما عنّ لهنّ ان تسطرن على صفحاتها شيئاً من بنات افكارهنّ لو لم يمنعهنّ الخجل وقلة المزوالة عن النزول في مضمار الكاتبات الاديبات اللواتي تزينّ بمقالاتهنّ العذبة صفحات هذه المجلة . وقد كنا في سهراتنا العائلية نبحث في مواضيع الحسناء ويبدي كل فكره وملاحظاته والجميع يتأسفون لعدم اقبال بنات الوطن على مطالعة ما يكتب من هذا القبيل باللغة العربية . مكتفيات بقراءة الصحف الافرنجية والروايات . فرغبت اليّ بناتي ان اكتب عنهنّ كلمةً متعلقة بهذا الموضوع ففعلت قياماً برغبتهنّ فيه

ان النهضة الادبية الاخيرة تسر قلب كل وطني صادق لان غيوم الجهل بدأت تنقشع عن سماء الوطن مبددة بانوار العلوم والاداب وقد توفرت الجرائد والمجلات حتى اصبح القاري، مختارًا في ايهما يسرح نظره وبايتهما يقبل الاشتراك . ولولا اقبال ابناء الوطن على مطالعة هذه النشرات لما رأينا تزاحم الكتاب على اصدارها بيد اننا لم نزل نرى الجرائد المختصة بالنساء قليلة لقلة من ترغب منهن في مطالعتها . فما هو السبب يا ترى . والكل يعرف ان مخرجات المدارس في سوريا لا يقل عددهن كثيرًا عن المخرجين من الجنس النشيط وقلما يدخل المرء بيتًا ولا يرى فيه البنات قد تعلمن في المدارس وتهذبن وتثقفت عقولهن وبلغن من الرقي الادبي درجة لا تقوى على انكارها .

السبب في ذلك ان المدارس التي ترسل بناتنا اليها لا تعتني كما يجب في تعليمهن لغة البلاد وتمرينهن على احسان الكتابة فيها ولا تعطينهن فرصة لمطالعة المؤلفات العربية ولا تشوقهن الى ذلك ومتى خرجت الابنة من المدرسة لا يلاحظ والداها عليها هذا الاهمال ولا ينبهانها الى وجوب معرفة لغة الام وقرائتها وكتابتها باصول ولا يضمان بين يديها ما يحسن بها مطالعته من ادابر هذه اللغة التي نراها في هذين السنين الاخيرة تستفيق من غفلة سلفت

كنت مرة في دار احد الاعيان في الثغر وكان هناك سيدة رشيقة القوام حسنة الهندام طلقة اللسان فصيحة البيان « ولكن بلغة ابن عمنا يافث » فجال الحديث بموضوع ادبي تطرقنا منه الى الجرائد العربية حتى اتصلنا الى ذكر حادث حديث روته احدى الجرائد المحلية . فقام صاحب البيت واحضر العدد من الجريدة الحاوي تلك الرواية فقرأته احدى السيدات بصعوبة ولكن بنوع قدرة معه ان نفهمها تقرأ فقالت لها تلك السيدة التي وصفتها : كم تحسنين قرأة العربية اما انا فلا اطيق فيها ولا « طيه » فقلت اه اشك بذلك فانك تدعين جهل العربية تواضعاً منك وتلطفاً . فجاوبتني بافتخار . لا لا . صدقني يا دكتور اني ليس فقط لا احسن القرأة العربية . بل اذا قرئت امامي فلا افهمها هات الجريدة لاسهمك قرأتي . فناولتها العدد وبدأت تقرأ !!! او تعلمون كيف كانت تقرأ ؟ الفاظ « كهلك البحص . او اشبه بافرنجية تعلمت الحروف العربية واخذت

تلفظ القاطيع بلهجة اعجمية وهي لا تفهم ما تقرا . ومع ذلك فكانت تلك السيدة السامية المقام تتباهى بجهلها هذا مدعية ان اتقانها للفرنسية منعها من الانصباب باجتهاد على درس العربية . فتاسفت . وعلى قياس هذه السيدة قس أيها القاري التسعين في المائة من المتعلمات في مدارس بعض الافرنج . فيا للاسف . والذي يزيد الطين بلة اني كنت ارى على وجوه انسباء تلك القادة تلوح دلايل الاعجاب بها فكانوا يبتسمون لها ابتسامة الحب والمباهاة . وهي لا تخجل من الافتخار بجهلها . اليس ذلك من موجبات الاسف ودواعي القنوط عند كتاب العرب واصحاب جرائد النساء ومجلاتها .

جرت العادة في احدى مدارس البنات التي اقوم من عدة سنين طبياً لتلميذاتها ان ادعى في العام مرتين لحضور فحص التلميذات المذكورات وفي كل مدة كنت انتقد عليهن قصر معرفتهن اللغة العربية مع اتقانهن لغة المدرسة . فعلى تكرار هذا الانتقاد وابداء ملاحظاتي الى الرئيسة اصبح الطالبات على توالي السنين يجتهدن بدرس اللغة العربية اجتهاداً عظيماً حتى بت ارى من بضع سنوات ان مخرجات هذه المدرسة صرن قادرات على الانشاء المقبول والاملاء الصحيح فنقن على اترابهن من مخرجات المدارس الاخر

فلو اعتنى الوالدون بتنبيه افكار ربات المدارس على وجوب الاعتناء بتلقين الطالبات اصول اللغة العربية والسهر على حملهن على الاجتهاد فيها وسهروا هم انفسهم عند عود البنات للبيت في استلفات انظارهن الى وجوب المثابرة على المطالعة والكتابة في لغة البلاد لبلغ بناتنا مبلغاً سامياً في العربية يحمدن عليه وراجت مجلات هذه اللغة رواجاً يعوض على كاتبها بدل سهرهم وعنائهم واعتنائهم ليداوموا على عمل ياتي الوطن بالنفع الجزيل

هذا ما اقتناه وتتوق نفسي اليه حتى تزيد « الحسناء » حسناً باعين قارئاتها الكريمات